دراسات الأدب المعاصر، السنة التاسعة، شتاء ۱۳۹۶، العدد السادس والثلاثون: صص **۱۰۹- ۱۲۸**

فلسطین فی شعر الجواهری

طاهره حیدری*

تاریخ الوصول: ۹۶/۳/۲۶
تاریخ القبول: ۹۶/۷/۳

الملخّص

فلسطین تعد عامل استفزاز وإثارة للفن والجمال عموما، ومنها الشعر، فلم نعثر فی دیوان الشعر العربی الکبیر علی دیوان أو مجموعة شعریة، لم تتحدث عن فلسطین کارض مقدسة طاهرة، فالشاعر العراقی محمد *مهدی الجواهری* تناول هذه القضیة منذ وقت مبکر، وحاول مسایرة مراحلها، منذ ظهورها علی مسرح السیاسة العربیة والعالمیة، فسجل إحساسه العمیق والحاد بها. ففی هذا البحث، نتطرق إلی فلسطین وقضیتها فی شعره و کیفیة معالجته لقضیة فلسطین بمختلف أبعادها. فهو یعد من أهم الشعراء الذین نادوا بقضیة فلسطین وکشفوا عن مکاید الصهاینة و دعوا إلی عدم التوانی فی قضیة تحریر الوطن و برهنوا علی عدم الثقة والتسامح مع الصهاینة. وهذا البحث یهدف إلی کشف مدی ترابط الشاعر بفلسطین عن المنهج الوصفی- التحلیلی وتحلیل النماذج الشعریة التی وصلنا من خلال تحلیلها إلی مساهمة الشاعر ومساندته لقضیة فلسطین من خلال عاطفته الاسلامیة القومیة. فجدیر بالذکر أن *الجواهری* استخدم البعدین الدینی والقومی لإثارة الهمم للدفاع عن قضیة فلسطین واعادة کرامتها وطرد الکیان الصهیونی الظالم، فهو ینظر الی قضیة فلسطین نظرة دینیة وقومیة وهذه النظرة أدّت إلی عمق المعانی وصدق العاطفة فی شعره الفلسطینی وزادت تأثیره فی نفس القارئ.

الکلمات الدلیلیة: الشعر الفلسطینی، المقاومة، الاستعمار البریطانی، المجاهدین.

* استاذة مساعدة فی قسم اللغة العربیة وآدابها، جامعة شهید بهشتی. Heydari_00033@yahoo.com

المقدمة

تعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا الراهنة المطروحة على الساحة الدولية، وقد برزت هذه القضية منذ القرن ۱۹م على أثر نشأة الحركة الصهيونية، وهى حركة سياسية عالمية استهدفت إنشاء وطن قومى لليهود. فبعد أن تأسست الدولة اليهودية بمساعدة ودعم مباشر من جانب الإستعمار البريطانى والغربى، نشبت حروب ومناقشات كثيرة بين العرب والصهاينة أدّت فى نهاية المطاف إلى السيطرة الشبه الكاملة للصهاينة على الأراضى الفلسطينية وإلى إنتصار إسرائيل على العرب عسكريا. وأما قادة العرب فاعترف معظمهم بوجود إسرائيل وقاموا بالتطبيع معه شيئا فشيئا وتبدلت حالة الرفض إلى حالة القبول. فهناک عقد كامب ديفيد الذى اعترف فيه مصر بوجود إسرائيل كدولة مستقلة. وهناک إقامة سفارات إسرائيلية فى بلدان عربية. وهناک تطبيع مع إسرائيل من جانب بعض الفصائل الفلسطينية. بينما إن الوضع مختلف تماما بين الشعوب العربية ولاسيما الأدباء والكتاب والروائيين والشعراء. فقام هولاء برفض واستنكار شديد لما حدث من ذل وعار على العرب إثر هذه القضية. وشجعوا العرب والمسلمين على دعم القضية الفلسطينية والجهاد فى سبيل تحرير فلسطين. «ستتحول القضية بالمنظور الثقافى إلى مسألة حياتية لا يمكن المساومة عليها، إذ لا يوجد إنسان حىّ يساوم على حياته، ولا يوجد على ظهر الارض إنسان يدين المقاومة من أجل الحياة»(آذرشب، موقع ايران والعرب). فلم تحظ قضية عربية، قومية أو إسلامية فى الأدب العربى الحديث بالقدر الذى حظيت به القضية الفلسطينية باعتبارها قضية جوهرية فى عقيدة الإنسان العربى والمسلم. «وعانوا معاناتها ودعوا إلى تحريرها من يد الصهيون ورثى شهداها واشادوا بابطالها، فى الواقع تعد محنة فلسطين أول محنة كشفت تآمر الغرب الصليبى مع الصهيونية العالمية لجعل هذا الكيان المصطنع شوكة فى قلب الأمة العربية»(الشادى، ۲۰۱۰: ۲۷). وظل الصوت الشعرى فى الداخل والخارج متوقداً يَضرم الأحاسيس ويلهب المشاعر ويصور الواقع المؤلم ويؤسس للحظة الانعتاق والتحرر، وقد كان من أبرز الشعراء الذين كابد أهوال المأساة وتجرع غُصصها هو الشاعر العراقى محمد *مهدى الجواهرى*، لقد استولت قضية فلسطين على فكره وشعوره وقد خصها بالقصائد الشعرية. ففى هذا البحث قمنا بإجابة الأسئلة التالية:

۱- إلى أى حد تجلت مساندة *الجواهرى* الشعرية للقضية الفلسطينية؟

٢- ماذا أراد *الجواهرى* بشعره؟
٣- بأى نوع أدبى كتب عن فلسطين؟

منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفى التحليلى لما يمتاز به من قدرة على وصف الظاهرة الأدبية وإظهار الخصائص الأدبية من فكرية وفنية وجمالية للشعر وفق دراسة تحليلية، فهو أنسب المناهج والملائم لدراسة فلسطين فى شعر الشاعر العراقى محمد *مهدى الجواهرى*.

خلفية البحث

وأما عن الجهود السابقة فى هذا المضمار، فإننى أرى أننا عندما نبحث فى موضوع ما، فإن جهودنا- بلا شک- ستكون تكملة لجهود غيرنا، وقد كتب الكثيرون من قبلنا عن فلسطين والقضية الفلسطينية فى الأدب والشعر العربى، وعن الشعراء الذين عالجوا القضية واهتموا بها وأيضا عن محمد *مهدى الجواهرى* وأشعاره واهتمامه ومساندته السياسية والأدبية لفلسطين والدفاع عن قضيتها، ومن البحوث التى درست موضوع فلسطين فى شعر *الجواهرى* هى: كتاب «فلسطين فى شعر الجواهرى» *لمحمد ابراهيم حور* بحث فيه عن رحلة الشاعر مع فلسطين واهتمامه بقضيتها من خلال اشعاره التى انشدها فى فلسطين. والثانية مقالة تحت عنوان «فلسطين فى شعر الجواهرى» لمليحة عزيز مطبوعة فى مجلة جامعة الكوفة العدد الرابع عشر، عام ٢٠٠٩م. وتدرس فيها الباحثة تجلى فلسطين فى شعر *الجواهرى* وتقوم بتحليل وجيز للنماذج الشعرية المختاره. وأما بحثنا هذا فهو أيضا يدرس فلسطين وتجليات قضيته فى شعر *الجواهرى* عن طريق تحليل النماذج الشعرية وتختلف عن الدراسات المذكورة من حيث الشكل والتحليل وجدير بالذكر بأننا استفدنا من البحوث المذكورة فى بحثنا هذا.

سيرة محمد مهدى الجواهرى

ولد محمد *مهدى الجواهرى* فى بداية القرن العشرين، وتحديدا كما تناقلت أغلب الكتب التاريخية فى عام ١٩٠٠ للميلاد فى النجف، من أسرة متدينة، وقد كان *الجواهرى*

ابن النجف الأشرف من سلالة أسرة متقدمة عمقا بالغا فی التاریخ الدینی والسیاسی والاجتماعی للنجف، حیث خاض غمار أحداث قرن صعب ومعقد وحافل بالاحداث. بدأ القریض فی سن مبکر، واشتهر وملک الدنیا وهو فی مقتبل العمر وصفوه بکثیر من الأوصاف منها نابغة الشعر العربی وشاعر العرب الأکبر، وأمیر الشعراء بعد *شوقی*، ووارث الشعر العربی وحافظه، ومتنبی العصر ورب الشعر، وانتهاء بألقاب وأوسمة أدبیة قلما یحصل علیها شعراء العرب. کان والده الذی بدأ شاعراً وانتهی فقیهاً یرید لولده *مهدی* أن یبدأ من حیث انتهی ولکن هیهات *فالجواهری* المسکون بالشعر أعجز الأب فی تحقیق مراده فیه منزلاً إیاه لحکمه فی أعوامه الأخیرة، وما إن توفی عام ۱۹۱۷م حتی انفرد *الجواهری* بشخصه وتفردت شخصیته بعد سنین کان فیها ظلاً لأبیه تابعاً مطیعاً لما یریده فیه(العلوی،۱۹۶۹: ۱۹).

فنظم *الجواهری* الشعر فی سن مبکرة بتاثیر بیئته الخصبة بفنون الأدب وألوان المعارف، فلم یبق من شعره الأول شئ یذکر، وکان أول قصیدة له قد نشر فی شهر کانون الثانی عام ۱۹۲۱ للمیلاد. وکان شعر *الجواهری* یزید علی نصف قرن من التأریخ المضطرب للعراق الحدیث(الخیر،۲۰۰۷: ۳۰). فإن *الجواهری* جعل شعره ناقلة صالحة للإسهام فی حرکات التحرر والنضال وتندید الطغاة فی العراق و الدول العربیة الأخری وسبب هذا الأمر *للجواهری* الإضطهاد والنفی فی بلاد الغربة.

موقف الجواهری تجاه فلسطین

ویمکن القول إن *الجواهری* قد خالف فی طریقته معظم شعراء العصر الحدیث، ومن بینهم *شوقی والزهاوی والرصافی* الذین اتخذوا من التاریخ نظما، وللأخیر باب کامل سماه التاریخیات، اما *الجواهری* فقد نظم الفکر شعرا، لأنه کانت لدیه قضیة اعتنقها وعایشها وعاشت فی داخله، ولهذا کان شعره مؤثراً فی صیاغته وأسلوبه(خلف،۲۰۱۲: ۳۷۹). *الجواهری* استمد موضوعاته أو مضامینه الشعریة من الواقع المعاش، ولقد استطاع أن یصور الواقع العربی- الاسلامی تصویرا فنیا، وذلک باختیار الکلمة الموحیة بطاقتها وجرسها ومعناها، فجاء شعره قویا مؤثرا، فارتفع إلی ذروة الجمال الفنی، لیحمل لنا صورة موحیة وصادقة لأحوال الأمة العربیة وصراعها بحیث نجد أن *الجواهری* سخر شعره لخدمة القضایا

العربية والإسلامية، وخاصة قضية فلسطين، وسجل الأحداث الدامية والمحن السياسية، التی شهدتها هذه البقعة المقدسة من الوطن العربی، تحت نير العدو الصهيونی، وأعبائه الثقيلة. فيقول محمد *إبراهيم حور*: «علی مدی نصف قرن ونيف - بين عامی ۱۹۲۲ و۱۹۷۴- كانت فلسطين موضوعاً أثيراً عند *الجواهری*. وكانت أحد الثوابت الأساسية عنده، بوصفه شاعراً وطنياً، انصرف لقضايا أمته العربية من محيطها إلی خليجها، مدافعاً عنها، ومنبهاً لمواطن الخلل فيها، ومصادر الخطر عليها بالإضافة إلی موضوعات أخری، لا تنفصل عن الأولی، وإنما ترتبط بها ارتباطاً عضوياً، نلحظها فی القضايا الاجتماعية والفكرية التی تحيط بمجتمعه وأمته، فتحد من تقدمها، وتحول دون مواكبتها للعصر وما فيه من تقدم وتطور لابد من اللحاق به، والتفاعل معه»(حور،۱۹۹۸: ۲۳). *فـالجواهری* عاش قضية فلسطين ودعا للثورة والنضال فی سبيل تحريرها ومكافحة غاصبها الصهيونی وإشادة ببطولات المتفانين لحريتها وجعل شعره ناقلة صالحة لنظم فكره الإنسانی والإسلامی فی قضية فلسطين وتنديد وفضح مكايد الكيان الصهيونی. «لقد عرف *الجواهری* شاعرا ثائرا علی الاستعمار وعلی الظلم والاضطهاد، ولقد وقف بصدق إلی جانب الشعوب المناضلة فی سبيل الحرية والعدالة، فكان بذلک، صوتا حرا جريئا ترتجف له قلوب المستعمرين» (الجواهری، ۱۹۹۸: ۶۳۶).

فقد تألم فی كثير من قصائده لقضايا العرب؛ ولاسيما قضية فلسطين، وله حوالی ثمانی قصائد ومقطوعة لفلسطين. تتأرخ فلسطينيات *الجواهری* بين الحدث والمناسبة والتأمل وتندرج علی ملاک الحدث قصائده التی كتبها فی المنعطفات التاريخية التی مرت بها القضية. ويشمل ذلک: أولی القصائد المسماة «فلسطين الدامية» التی كتبت عام ۱۹۲۹، والثانية المعنونة «يوم فلسطين» وقد نظمها الشاعر فی سورية عام ۱۹۳۸، والدالية المطولة لعام ۱۹۴۸، اما قصائد المناسبة فهی الحائية(ذكری وعد بلفور/ ۱۹۴۵) والبائية (يافا الجميلة/ ۱۹۴۶) و(الفداء والدم/ ۱۹۶۸)، وعلی ملاک التأمل غير المرتهن بحدث أو مناسبة، عينيّته(اليأس المنشود/ ۱۹۴۷) والرائية(اللاجئة فی العيد/ ۱۹۵۲)(العلوی، ۱۹۶۹: ۲۳).

و أما القضايا التی طرحها *الجواهری* فی شعره:

الثورة الفلسطينية ضد الاستعمار البريطانى

بدأت الثورة بقيام العرب بمظاهرات احتجاج رفعت فيها بعض الشعارات كمطالبة سلطة الاحتلال البريطانى بإيقاف الهجرة الصهيونية فوراً وحظر نقل ملكية الأراضى العربية إلى اليهود الصهاينة ثم إقامة حكومة ديمقراطية يكون النصيب الأكبر فيها للعرب وفقاً لغالبيتهم العددية، وكانت هذه من الأسباب الممهدة لانفجار الثورة. ولكن سرعان ما أخمدت الثورة على يد الإنجليز(الموسوعة الفلسطينية،۱۹۹۰م: ۱۰۴۷). فى قصيدته «يوم فلسطين» التى نظمها - وكان فى سورية- فى الثورة الفلسطينية على الإنجليز عام ۱۹۳۸، فقال:

هبّت الشام على عادتها تملأ الأرض شباباً حَنِقا
نادباً بيتاً أباحوا قُدْسه فى فلسطينَ وشمْلاً مُزِّقا
برّ بالعهد رجال أُنُفٌ أخذ الشعب عليهم مَوْثِقا

(الديوان،ج۲: ۳۴۱)

الشاعر يصف الثورة على الإنتداب البريطانى ويشيد بالشباب الثائرين المنتصرين لقضية فلسطين. والملفت للإنتباه أن الشاعر أنشد القصيدة فى عام ۱۹۳۸م، بينما أن الثورة إنفجرت فى ۱۹۳۶م. وأخمدت وتم القضاء عليها فى نفس الوقت. وأجواء القصيدة مليئة بالحماس والإغراء كأنّ منشدها لا يعلم بإخفاق الثورة وانتكاسها. *والجواهرى* يجيب فى الأبيات التالية:

إسمعى يا جلق إن دما فى فلسطين هضيما نطقا
عربيا سال من أفئدة عربيات تلظت حرقا
صبغ الأرض وألقى فوقها من فداء وإباء شفقا
تحمل الريح إلى أرجائها من زكيات الضحايا عبقا

(الديوان،ج۲: ۳۴۳)

الجواهرى يعلم بأنّ الثورة أخمدت، ويشير إلى الدماء الهضيمة فى فلسطين وهى تنطق بمظلوميتها ولكن يعتقد أن هذه الدماء التى أريقت فى تلك الثورة تفوح فى السماء وتنشر الفداء والإباء إلى أرجاء العالم، وتنشر عبق الأرواح الزكية التى أستشهدت فى طريق الحق والحرية والكرامة. فتؤدى دورها فى بث الوعى الشعبى وبيان مظلومية الفلسطينى.

الدعوة إلی النضال والصمود

ونری الشاعر العراقی محمد *مهدی الجواهری* ینشد قصیدة «ذکری وعد بلفور» عام ۱۹۴۶م. فی بغداد یحذر الشعب الفلسطینی من الوقوع فی مکاید الإستعمار ویدعوهم إلی النضال لقضیة الوطن والکفاح لإحباط خطط الاحتلال لغصب الأرض وحق الشعب «فیوضح أن طلب الموت توهب الحیاة الحرة الشریفة بحیث یؤکد أن تأریخ الشعوب لا یعهد علی الدهر إلا إذا تبنی الدم فتکرر صورة الدم والضحایا ثمنا للحریة والإستقلال» (جبران،۲۰۰۳: ۱۴۷) فیقول مخاطبا فلسطین:

خذی مسعاک مثخنة الجراح ونامی فوق دامیة الصفاح
وَمدّی بِالْمَمَات الی حیاةٍ تَسُرّ وبالعناء إلی ارْتیاحِ
وقرّی فَوقَ جَمْرِکِ أو تُرَدّیِ مِنَ العُقْبَی إلَی أمرِ صُراحِ
وقُولی قد صبرتُ علی اغْتباقٍ فماذا لو صبرتُ عَلَی اصْطِبَاحِ
فإنّ أمَرَّ ما أدْمَی کِفاحاً طُعونُ الخائفینَ مِنَ النّجَاحِ
فَکُونی فی سَماحِکِ بالضّحَایا کَعَهْدِکِ فی سَماحکِ بالأضاحی

(الدیوان، ج۳: ۴۵)

یشیر الشاعر فی الابیات السابقة الی وعد بلفور، الوعد المشئوم الذی یجب أن یعتبر هو الحجر الأول فی البنیان الظالم الذی تعرض له الشعب الفلسطینی خلال تسعین عاما تقریبا، *فالجواهری* یخاطب الشعب ویدعوا إلی الکفاح والتضحیة فی سبیل استقلال الوطن واسترداد الحق المغصوب والثورة علی کل غاصب ومحتل، فالجهاد باب مفتوح، بل هو فریضة مکتوبة متی تعرضت دیار الإسلام للغزو ظلما وعدوانا، ومادامت الحریة حق مشروع للشعب فلابد أن یکون «الدعوة إلی النضال فی سبیل الحریة أمر شائع فی الشعر، لأن بدونه لا یمکن للشعب أن یصمد ومن هنا تنتشر هذه الدعوة فی ثنایا القصائد التی قیلت فی الثورة»(الرکیبی،۱۹۹۴:۷۷).

الإشادة ببطولات المجاهدین

هذا الشاعر *العراقی الجواهری* یخاطب الجماهیر العربیة المقاتلة فی حرب ۱۹۴۸م، والزاحفة إلی أرض فلسطین تحریرا لها ودفاعا عنها فیقول:

دلالا فی میادیـــن الجهـــاد وتیهـــا بـــالجروح وبالضمـــــاد
ورشفا بالثغور مـن المواضـــی وأخـذا بالعنـاق مـن الجهـــاد
وإقدامـا وإن سـرت السـوارى بما یشجی وإن غـدت الغـوادی
وبـذلا للنفیس مـن الضحایـا فـأنفس مـنهم شـــرف الـبلاد

(الجواهری،ج۳: ۱۹۳)

کما نلاحظ *الجواهری* «یبارک للجیوش العربیة جهادها والجـراح بضـماده وهـی تقـوم بمهمتها عام ۱۹۴۸ویبارک لهم رشف الثغور المواضی وعنـاق الجیـاد وورد نمیـر الخلـود، وتوطین النفوس علی جمر المنایا والإخلاد علی حَّر الجلاد بأقدام الجیـوش العربیـة علـی بذل النفیس من النفوس لأنفس منها وهو شرف الـبلاد الجـریح»(عزیـز،۲۰۰۹: ۸). وقـام بوصف زحف الجیوش العربیة نحو اسـرائیل لتحریـر فلسـطین ودمـار الصـهیونی الغاصـب المحتل ویصفهم بأنهم صاروا نحو العدو لیضحون بأنفسـهم لتحریـر النفـیس وهـو الـوطن الفلسطینی. واستخدم الشاعر الألفاظ الموحیة لوصف الجیوش الزاحفة أدت إلـی مشـارکة المتلقی فی تجربة الشعوریة وإثارة الجانب الحماسی فی نفسه.

وفی قول آخر الشاعر فی قصیدة «یوم فلسطین» یشید بالتضحیة والبطولة فی سـبیل الوطن وینشد:

یَسْقِطُ الطّفلُ عَلَـی وَالِـدِه وَارِداً مَـــــوْرِدَه مُعْتَنِقَـــــا
وتَمرّ الأمّ غَضْـبی سَاءَهَـا فی سِـبَاقٍ مِثْلِـهِ أنْ تُسْـبَقَا

(الدیوان، ج۲: ۳۹۷)

الجواهری فی الأبیات المذکورة یشید ببطولات المبارزین الذین ضحوا بأنفسهم لتحریر الوطن وکرامة الشعب ویصفهم بأنهم کلهم علی طریق واحد وهو التفانی فی سبیل تحریـر الوطن وطرد المحتل الصهیونی. «ما تـزال تجلیـات الصـمود والثبـات ووصـف تضـحیات الأبطال ومواقفهم الشجاعة، وطلـب الثـأر مـن عـدو قاتـل لا یـرحم، مـدار مضـامین أدب المقاومة، لا یماثلها إلا تجلیات التغنی بالانتصار... فالأبطال الذین یصـمدون فـی سـاحات الصراع کانوا المنارة التی تضیء الطریق لکل أبناء الوطن، إذ یصـلبون إرادة المقاومـة فـی نفوسهم، واتخاذ ما یرونه مناسباً لمساندتهم، أی إن الصمود یضعهم علـی طریـق التطهـر

من العجز والخوف والتردد. لهذا كان الأدبـاء يلتقطـون هـذه المعـانی، ويحنـون هامـاتهم إجلالاً وتقديراً لثبات الأبطال على طريق الشهادة أو النصر»(جمعة،۲۰۰۹: ۸۷).

مواساة الشعب الفلسطينی

الشاعر محمد *مهـدی الجـواهری* يعـايش القضـية الفلسـطينية بكـل جوارحـه، حيـث استأثرت باهتمامه واستطاعت أن تحتل جانبا مهما من وعيه، فبرز اهتمامه بها منذ أزمـة الصراع القاسی الذی تعرضت له التجربة الفلسطينية، حتی كان الجـوهر الشـامل للقصـائد التی واجهت التجربة الفلسطينية، مشحونة بحسرة موجعة، وإحساس طاغ باليأس والتـذمر والإخفاق.

ثم يبدأ الشاعر فی بث روح الحسرة والألم على فلسـطين، فيـنظم قصـيدة «فلسـطين الدامية»، ونحس من خلال هذه القصيدة بلهفة الشاعر على مصير هذه الـبلاد، نلاحـظ أن الشاعر يعبر عن مواساته للشعب الفلسطينی وتنبؤ الأبيات التالية عن عظم الألم والفجيعـة التی وقع فيها الشعب الفلسطينی:

واسْتَطَعْتُ نَشَـرْتُ الحُـزْنَ وَالْأَلَمَـا عَلَـى فِلِسْطينَ مسـوّداً لَهَـا عَلَمـا
سَـاَءتْ نَهَـارىَ يَقْظَانًـا فَجَائِعُهَـا وَسِئْنَ لَيْلیَ إذ صَوّرْنَ لـی حُلُمَـا
رُمْتُ السّكوتَ حِدَاداً يَـوْمَ مَصْـرَعِهَا فَلَو تُرِكْـتُ وَشَـأنی مـا فَتَحْـتُ فَمَـا
أكُلّمَـا عَصَفَتْ بـالشّعب عـاصِفَـة هَوْجَاءُ نَسْتَصْـرِخُ الْقِرطَـاسَ وَالْقَلَمَـا

(الديوان،ج۱: ۳۹۵)

قضـية فلسـطين التـی تشـكّل لـدی *الجـواهری* وشـعراء المقاومـة والشـعوب العربيـة والاسلامية، القاعدة الأساسية والنبض والشريان فلهذا يتأثروا بما يحل بفلسـطين والشـعب الفلسطينی وينهضون إلى الدفاع عنه وترسيم خباثة المغتصب الصـهيونی كمـا نـری فـی الأبيات المذكورة من شعر *الجواهری* التی تمج بالعاطفة الصادقة نحو الشـعب الفلسـطينی الذی يعانی من استبداد الصهيون، فالشاعر يعبر عن مدی حزنه وأسفه على كل ما يمرّ به الشعب الفلسطينی وهو كشاعر يستمد القلم والقرطاس لرثاء الشعب وذكر ما يمرّ بهم مـن عواصف الظلم والغصب والاحتلال. ومن هنـا فالسـيف لا يسـتغنی عـن الكلمـة المقاتلـة،

وللشعر المقاوم ثيمات قيمية ورسالية تؤكد على حضور البعد الاجتماعى والبعد الإنسانى ومعرفة الآخر(عبدالله الهشيم، ٢٠١١- ٢٠١٠: ٤٥). وفى قول آخر:

فاضت جروح فلسطين مذكرة جرحاً بأندلس للآن ما التأما
وما يقصر عن حزن به جدة حزن تجدده الذكرى إذا قدُما
يا أمة غرها الإقبال ناسية أن الزمان طوى من قبلها أمما
ماشت عواطفها فى الحكم فارت مثل الزجاج بحد الصخرة ارتطما
وأسرعت فى خطاها فوق طاقتها فأصبحت وهى تشكو الأين والسأما
وغرَّها رونق الزهراء مكبرة أن الليالى عليها تخلع الظلما
كانت كحالمةٍ حتى إذا انتبهتْ عظت نواجذها منحرقةٍ ندما

(الديوان،ج٢: ٣٤٣)

الجواهرى بألفاظ شعرية مملوءة من الحزن و الأسى يلح على العمل لحرية فلسطين من مخالب اليهود، قبل أن يفوت الوقت وتتكرر مأساة أندلس التى سلبت وإمتد جرحها من الماضى إلى الحاضر فى جسد الإسلام والعروبة، فيحس الشاعر بالفجيعة فقد ظهر هذا الإحساس بوضوح فى الأبيات السابقة فيحث على الهمة لرد أرض فلسطين. هذه التنبؤات ما هى إلا انعكاس للواقع السياسى والاجتماعى المر، فزعماء البلاد العربية اخذتهم الغفلة وتناسوا جرح أندلس الذى سيقع على جسد فلسطين.

الدعوة إلى عدم مداهنة العدو

الرفض موقف يعبر به الشاعر عن حالة موجودة أو سابقة لم يعد قابلا لاستمرارها من خلال دواعى مختلفة، قد تكون مادية أو معنوية ومهما كانت موضوعية الرفض، فإنه يمكن تجزئة محيطه إلى وجهين؛ فالوجه الأول: فى إطار الرؤية الكونية للرفض بما تشمله من اكتشاف لمعانى الحياة والموت ومنزلة الإنسان فى الوجود، أما الوجه الثانى: فيمثل مواقف الرفض من الواقع الاقتصادى والثقافى والاجتماعى والسياسى(محمد حسين، ٢٠١١: ١٧٨). لقد كان *الجواهرى* فى مواقفه السياسية وقصائده الشعرية يرفض المساومة، ويستنكر مؤامرات واتفاقيات الخيانة والذل مع الكيان الصهيونى الغاصب ونلاحظ هذا الموقف فى قصيدة فلسطين الدامية التى نظمها عام ١٩٢٩م:

ان التسامح فی الاسلام ما حصدت منه العروبة إلا الشوک والألما
لابد من شیم غر فان جلت هلکأ فلابد أن تستأصلی الشیما

(الديوان،ج۱: ۴۷۳)

فکما نری *الجواهری* فی المقطع الشعری أدرک أبعاد المساومة والمسامحة مع المعتد الغاصب، فرفض التسامح والمداهنه مع العدو المحتل ویری المداهنه والتسامح مع الظالم المغتصب ما فیها الا الذل والهوان ثم یؤکد علی أن العروبه ما حصلت من التسامح مع الصهیون المغتصب الا الدمار والخسائر والألم والعدو یستغل المداهنة ویفعل ما یشاء کما یشیر الله سبحانه وتعالی فی القرآن الکریم: ﴿وَدُّوالَوْتُدْهِنُفَیُدْهِنُون﴾(القلم/۹) فالشاعر بأسلوب صریح و ثوری یؤکد أن الحرب مع المحتل لم تضع بعد أوزارها، فلابد من استمرار الجهاد والمقاومة وعدم المداهنة مع کل معتد وغاصب.

الکفاح والأمل بالانتصار

وما یقصد بالکفاح هو الکفاح المسلح «وهو حرکة عنیفة جماهیریة مسلحة ضد الاستعمار والظلم والطغیان، وتستخدم فیها جمیع أشکال المقاومة علی العدو، وجمیع أشکال المقاومة الثوریة المشروعة، والتی تندرج تحت مسمیات المقاومة المسلحة، والعمل الجهادی والنضال، ومن أهم الأمثلة علی الکفاح المسلح الجماهیری الثورة الفلسطینیة ضد الاحتلال الصهیونی»(www.odabasham.net).

فإن شعر الجهاد والمقاومة کشعر رسالی أحد أهم أهدافه ضخ الحس المقاوم فی شرایین الشعب، وتعمیق وتجذیر الانتماء المقاومی فی ذات الإنسان الفلسطینی. فنلاحظ الشاعر العراقی کیف یشجع المبارزین لتحریر فلسطین ویبشرهم بالانتصار ویبث فیهم شعور الأمل بالانتصار وهزیمة العدو:

فَیَا فِلِسطِینُ إنْ نَعْدمکِ زاهرةً فَلَسْتِ أوّلَ حقٍّ غِیْلةً هُضِمَا
سورٌ مِنَ الْوَحْدَةِ العَصْماء راعَهُمُ فَاسْتَحْدثُوا ثَغْرَةَ جَوْفَاءَ فَانْثَلَمَا
هَزّتْ زَرَایَاکِ أوْتَاراً لِنَاهِضَةٍ فِیالشّرْقِ فَاهْتَجْنَ مِنْها الشَجْوَ لا النّغَمَا

(الديوان،ج۱: ۳۹۷)

إن التضحية فی سبیل الوطن وکرامته امر عرفته الشعوب المجاهـدة ودفعـت النفـیس لحفظ الأرض وبذلت الضحایا وتفانت بکل غالی ورخیص فی میادین الحرب ضد المتجـاوز الغاصب، فالمکافحین والمتفانین فی سبیل استقلال الأرض هم النموذج الإنسـانی الرفیـع الذی فتلت من عروقهم دلیلاً هادیاً للعمل یجعلنا نرخص أرواحنا فی السبیل أن یظل رمز المقاومة مرتفعاً والوطن کریما.

فنلاحظ *الجواهری* ینادی للنضال للدفاع عن الدار حیثما یقول:

حماة الدار مس الـدار ضـرٌّ ونـادی بافتقـادکم المُنـادی
ارادتکـم لتکفوهـا فلـولا معـــرزةً کأرتـــال الجـــراد
وشاءتکم لتنهطلـوا علیهـا هطول الغیث فی سنةٍ جماد

(الدیوان،ج٣: ١٩٨)

محمد *مهدی الجواهری* یدعو إلی النضال والکفاح فـی الأبیـات السـابقة ویثیـر الهمـم بأسلوب عمیق وألفاظ دالة وموحیة ویحث الفلسطینی علی تحطیم کل القیـود والنهـوض وتحریر بلاده، عن طریق النضـال والفـداء والکفـاح. وینـادی المکـافحین بحمـاة الـدار أو المدافعین عن الوطن ویتفاءل *الجواهری* بالإنتصار والحریة ویقول:

یـا نـادبین فلسـطیناً صـدعتم بالقول، لا منکراً فضلاً لکم صـدعا
ولا حجـوداً بـأن اللیـل یعقبـه فجرٌ، فتجر منـه الشـمس مطلعـاً

(الدیوان،ج٢:٢١٣)

فی الأبیات المذکورة نری *الجواهری* بعد إثارة الهمم والثورة ضد الکیان الظالم المحتل، یتفاءل بالحریة «وما کان للحس الثوری أن یقبل بانغلاق الدروب.. وما کان للحظة التفجـر والفداء أن تتوهج من خلال الیأس... فالثورة علامة إشراق، والثورة تأکید علـی الأمـل. وإلا ما معنی أن یقدم الشهید دمه وروحه، إن لم یکن ملیئاً بالأمل والتفاؤل؟؟»(سقیرق، لا تا: ٢٠).

فالجواهری یؤکد أن لابد بعد اللیـل یـأتی الفجـر ویزیـل الظـلام کمـا لابـد للمقاومـة والتضحیة فی سبیل الوطن أن تؤدی إلی الحریة والخلاص وطرد المحتـل الغاصـب. فکـل جهاد وصمود له نتیجة ونجاح.

الانذار من خطر المحتل و مکایده

وفی العصر الحدیث شغلت قضیة فلسطین العالم کله، والمتتبع لحیاة محمد *مهدی الجواهری* یجد أنه قد وعی أس المشکلة، وأدرک تجلیاتها، ورأی الشعب الفلسطینی، یقتل ویشرد ویعذب ویهان، رأی المذابح، وشهد علی طرد الفلسطینی من أرضه عنوة، بقوة السلاح، ولمح الآثار السیاسیة والاقتصادیة والاجتماعیة والوطنیة، فکان نتاجه الشعری ملتزما بقضایا الأمة الإسلامیة والشعب الفلسطینی. فیحذر الشاعر العرب عامة والشعب الفلسطینی خاصة، ویوقضه من غفلته وینبّههم من المخاطر والمکائد التی تعد لهم من طرف العدو الصهیونی، لینتبهوا لأخطاره ویفعلوا شیئا یدفع عنهم هذا البلاء وإلا فیغتصب کل أراضیهم. ویخاطبهم قائلا:

سَیَلْحَقُون فِلِسْطِیْناً بِـأَنْدُلسِ وَیَعْطِفُونَ عَلَیْهَا البَیْتَ وَالْحَرَمَا
وَیسْـلَبُونَکَ بَغْـدَاداً وَجَلّقَـةً وَیَتْرکونکَ لَحْماً وَلَا وَضَمَا

(الجواهری، ج۱: ۳۹۶)

ویشیر الشاعر إلی اندلس التی سلبت من ید العرب المسلمین بمکاید العدو ومؤامراته. لأن موالاة أعداء الأمة من الصلیبیین، وإحسان الظن بهم من أهم اسباب سقوط اندلس، فیحذر الشاعر الشعوب العربیة حتی لا یعید التاریخ نفسه وتسلب الأراضی الاسلامیة العربیة کما سلبت اندلس.

وانظر فی قوله: «ویترکونک لا لحماً ولا ضما»، مشیراً بذلک إلی ما تتطلع إلیه قوی المستعمرین: أن تسلب الخیرات ممثلة فی اللحم. وأن تفل من قوة العرب ووحدتهم وتماسکهم ممثلاً فی الوضم. ویستمر الشاعر فی خطابه للأمة العربیة، حاثاً إیاها علی مواجهة العدو، مبیناً أن الذلة والمهانة والهوان فی عدم رد الظلم الذی یقع علیها، وهی عاجزة عن رده. وإن أشد مظاهر التردی عند أیة أمة أن لا تستقرئ التاریخ وتنعظ به، فما احترم حق أو رأی بغیر قوة تدعمه. وما رحم جبار عنید مستضعفا»(موقع الثقافة: http://www.thaqafa.org) فلابد أن ینتبه ویحذر الشعب مکاید العدو ولا یغفل عنه وعن حیله کما یقول *الإمام علی علیه السلام*: «من نام عن عدوه انبهته المکائد»(ابن منقذ، لا تا: ۶۷) فکما نلاحظ فی الحدیث یجب الحذر من حیل العدوان وعدم الثقة بهم.

الاقتداء بالشهداء

الشاعر يجسد الأخطار، ويحث على العمل وافتداء البلاد، وهو يرى أن اليهودية قد خنقت الوطن الفلسطيني، فيدعو *الجواهرى* الشباب إلى تقديم التضحيات والسير فى طريق الإستشهاد والفداء فى قصيدته «الفداء والدم» والتى ألقاها فى احتفال للمنظمات الفدائية إحياء لذكرى *الشهيد صبحى ياسين*(يمانى،۱۹۹۹: ۳۰۳):

ويا صحابة "صبحى" جهزوا زمراً ... منكم إلى الملأ الأعلى تصاحبه
مرحى شباب فلسطين به مرحٌ ... مع الردى فهو ساقيه وشاربه
ويا فتى الحى مازج تربه بدم ... كما يمازج صرف الراح قاطبه
ذق من «خوان» الردى تسمنک عزته ... واقحمه تعصمک من ذل أطايبه
يحيا مع الموت عند الموت مرتغب ... فيه ويحياه طولَ الدهر راهبه
يا واهب المجد أغراقا يفصدها ... أغلى من المجد كتر أنت واهبه

(الديوان، ج۴: ۳۷۸)

الجواهرى يتوق إلى لقاء الردى فى سبيل الوطن، فهو يدعو بحرارة إلى النضال والفداء، لتحرير الوطن وصون كرامته ونراه يركز فى دعوته للثورة على فئة معينة من فئات المجتمع الفلسطينى، وأصحاب الشهيد، ويذكر *الجواهرى* الشباب بنيل العزة والكرامة عن طريق الإستشهاد والإقتداء بالشهداء ويرى فى الموت عزة إذ كان فى سبيل تحرير الوطن وهو اكرم من العيش فى ذلة وكل هذا لشحذ هممهم.

ذم ساسة العرب

إن من تقرير الحقيقة أن نؤكد أن الشعر كان سلاحا فتاكا من أعظم أسلحة المعركة التى خاضها عرب فلسطين ضد الانتداب والصهيونية، وكان الشعراء من المجاهدين فى سبيل الحرية و*الجواهرى* فى قصيدة «اليأس المنشود» يشير إلى بعض الساسة الذين ربطوا مصالحم الشخصية بسياسات أعداء الامة وغضوا النظر عن كراهية الأعداء وحقدهم بالنسبة للأمة:

عندنا ساسة سؤنا له تَبَعَّا ... ذلا و ساؤوا لنا فى الهدى مُتَّبعا
من كلِّ مرتخصٍ إنْ عبست كرب ... أو كشَّر الخطب عن شدقيه فاتسعا

ردَّ المُصـيبة بالمنـديل مفتخـرا مثل الصبايا بـأن الجفـن قـد دمعـا
أو سارقٍ لا لقعر السِّجن مرجعُـه لكـنْ إلـى الجـاه وثابـا ومرتفعـا

(الديوان،ج٣:٩٢)

نلاحظ أن فى الابيات السابقة اللوم والذم من قبل *الجـواهرى* لـبعض الساسـة بسـبب انصرافها عن القضايا الوطنية، وانقيادها خلف أطماعها الشخصـية. ويـذم الزعامـات العربيـة والملوک والأمراء العرب، وخاصة أولئک الذين ارتبطـوا مـع الكيـان الصـهيونى بمعاهـدات الصلح، فتنازلوا بذلک عن قضية الأمة العربى- القضـية الفلسـطينية- وتحولـوا إلـى عبيـد يتلاعب بهم الغرب.

وأيضاً يقول:

يـا نـادبين "فلسـطيناً" وعنـدهم علـم بـأن القضـاء الحـتم قـد وقعـا
كم ذا تلحون أن تستوقدوا قبساً مـن الرمـاد وممـن مـات مرتجعـاً
كفى بما فات مما سميت "أملاً"! من "الحلول" التى كيلت لكم خـدعا
جيـل تصـرّم مـذ أبـدى نواجـذه وعـدٌ "لبلفـور" فـى تهويـدها قطعـاً
نما وشبّ بأيـدى القـوم محتضـناً ومن ثـدى النتـاج المحـض مرتضـعا
والساهرون عليه كـل "منتخـب" يبنـى ويهـدم إن أعطـى وإن منعـا

(نفس‌المصدر:٩٤)

و*الجواهرى* كان يدرک ما يدور فى الساحة الدولية وأيضاً يـدرک الموقـف العربـى فـى القضية الفلسطينية وكان يبث الوعى القومى بان فلسطين كادت أن تنتهى ويلوم الزعمـاء وتخاذلهم عن القضية وعدم جديتهم فيها ويذم أملهم الواهى،كما يشـير إلـى وعـد بلفـور والنتائج الخطيرة التى يمكن أن تنجم عنه. ويدعوا الزعماء للكف عن الثقة بـالحلول الـذى تطرح من قبل أعداء البلد.

الاشادة بالعروبة

الشعراء كانوا يدركون ارتباط هذه القضايا ارتباطا وثيًقا بما يدور فى محـيطهم العربـى، ذلک أن الوضع فى فلسطين لم يكن ليصل إلى ما وصل إليه لـولا الضـعف والـوهن الـذى أصاب الأمة، وأدركوا أن تحرر الشعوب العربية من قيود العبودية يعنى سرعة مشاركة هذه

الشعوب فی تحریر فلسطین(جعید،۲۰۰۶: ۳۴-۳۵). وما یفوت الشاعر الترکیز علی البعد القومی العروبی والاسلامی لقضیة فلسطین والمقاومة وهو ترکیز عفوی لا تکلف فیه ولا اقحام فهو سجیة ونابع من طبیعته وفطرته، وإیمانه وأخلاقه وکأنه یرید أن یبرهن علی قوة العروبة والإسلام لبقاء الامة واستمرار النضال حتی یتم تحریر المسلوب من الکرامة والمغصوب من الأرض بالدماء العربیة والتضحیات العربیة ولا سبیل الی استرداد الحقوق بغیر ذلک. فیقول:

ثار الشباب ومن مثل الشباب إذا ... ریع الحمي وشواظ الغیرة احتدما
یأبی دم عربی فی عروقهم ... أن یصبح العربی الحر مهتضما
فی کل ضاحیة منهم مظاهرة ... موحدین بها الأعلام والکلما
أفدی الذین إذا ما أزمة أزمت ... فی الشرق حزناً علیها قصروا اللمما

(الدیوان،ج۱: ۴۷۲)

یربط بین العرب شعور مشترک، فضلا عن الدین واللغة والتراث والتاریخ والمصیر، یجمعهم ویؤلف بینهم لیکونوا أمة واحدة متمیزة عن سائر الأمم، لهذا یشید *الجواهری* فی الأبیات الماضیة بالعروبة والقومیة العربیة ویثیر الشعور المشترک بینهم. فهناک کما قلنا سابقا عدة نقاط هامّة فی تلک الإشادة وما یشبه بالفخر. الأول أن القضیة الفلسطینیة لها جناحان هما الإسلام والعروبة. فکل منهما تغطی نواحی ومناطق من القضیة، إذ هناک فی أبناء العالم العربی من یؤمن بدیانات أخری کالمسیحیة و الیهودی، وهناک من لا یؤمن بإسلامیة القضیة فهو علمانی أصلاً. وأیضا هناک فی العالم الإسلامی شعوب غیر عربیة کالشعب الإیرانی والترکی. فبالتالی کلّ من الإسلام والقومیة العربیة هامّة فی مکانته. فهو یدعو إلی توحید صفوف العرب أمام الکیان الصهیونی ویثیر الهمم ویحرک الغیر. الثانی أن الفخر کان ومازال من أهمّ الأبواب الشعریة عند العرب إذ یتفاخرون بعشیرتهم وبأهلهم. فنری أن الفخر بالعشیرة ظاهرة غیر موجودة فی العصر الحاضر وذهب الشعراء إلی أن یفتخرون بالعروبة. *فالجواهری* یوظف القومیة العربیة فی سبیل هدف سامی ومقدس وهو قضیة فلسطین. وهذا ما یمکننا أن نقول إنه إستخدام ذکی. فیدعو من خلالها لمواصلة الثورة حتی دحر الاحتلال والکیان الصهیونی.

نتيجة البحث

وفى ختام هذا البحث يمكن إجمال النتائج المتوصل إليها فى البحث الموسوم ب: فلسطين فى شعر محمد مهدى الجواهرى :

حيث حركت القضية الفلسطينية –وجدان الجواهرى منذ ظهورها علي مسرح السياسة العربية والعالمية ،فعبر عنها وعن عواطف الشعب وأحاسيسه وأسهم بدوره فى توعية الجماهير، والتنديد بجرائم المحتل الصهيونى.

فساهم الشاعر مساندة القضية ونصرتها، وذلک من خلال عاطفته الإسلامية القومية، فوصف من خلال قصائده معاناة الشعب الفلسطينى، منبها و منددا بجرائم اليهود، والاستعمار، وأراد بشعره نصرة فلسطين و التجند لتحريرها من يد المحتل.

وقد استعان علي توضيح مشاعره و أحاسيسه، بلغة شعرية تمتاز بالإيحاء والتأثير ساهمت فى إيصال مراده والبوح به،ورفضه لهذا الواقع الفلسطينى البائس الذى لا يتناسب مع حقيقة واقع الفلسطين الإسلامى، إضافة إلي أسلوبه البالغ التأثير فى المتلقى.

فجدير بالذكر أن الجواهرى أستخدم البعدين الدينى و القومى لإثارة الهمم للدفاع عن قضية فلسطين وإعادة كرامتها و طرد الكيان الصهيونى الظالم، فهو ينظر إلى قضية فلسطين نظرة دينية و قومية و هذه النظرة ادت إلي عمق المعانى وصدق العاطفة فى شعره الفلسطينى و زادت تأثيره فى نفس القارئ.

وهكذا نجد أن الجواهرى شاعر التزم بقضية فلسطين، فجاء شعره سجلا واعيا، صور كفاح ومقاومة الشعب الفلسطينى ضد الكيان الصهيونى المزور وشعره ثورى عاطفى فى جملته،حافل بموضوعات التوجيه والتوعية.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

أسامة بن منقذ. لا تا، **لباب الآداب**، المجلد الأول، لا مک: لا نا.

جبران، سليمان. ٢٠٠٣م، **مجمع الأضداد: دراسة فی سيرة الجواهری وشعره**، الطبعة الأولی، بيروت: المؤسسة العربية.

جمعة، حسين. ٢٠٠٩م، **ملامح فی الأدب المقاوم؛ فلسطين أنموذجاً**، دمشق: وزارة الثقافة.

الجواهری، محمد مهدی. ١٩٩٨م، **الجواهری فی عيون من أشعاره**، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

الجواهری، محمد مهدی. ٢٠٠٠م، **ديوان الجواهری**، بيروت: دار بيسان.

حور، محمد. ١٩٩٨م، **فلسطين فی شعر الجواهری**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الخير، هانی. ٢٠٠٧م، **أعلام الشعر العربی الحديث(محمد مهدی الجواهری) شاعر الكلاسيكية الفخمة**، الطبعة الاولی، دمشق: دار رسلان.

الركيبی، عبدالله. ١٩٨٣م، **قضايا عربية فی الشعر الجزائری المعاصر**، المؤسسة الوطنية للكتاب.

الشادی، صالح. ٢٠١٠م، **هواجس الوحدة**، عمان: دار مجدلاوی للنشر والتوزيع.

العلوی،هادی وآخرون. ١٩٦٩م، **الجواهری دراسات نقدية**، نجف: مطبعة النعمان.

الموسوعة الفلسطينية. ١٩٩٠م، القسم الثانی الدراسات الخاصة، المجلد الثانی- الدراسات التاريخية، الطبعة الأولی، بيروت.

يمانی، محمد عبده. ١٩٩٩م، **الجواهری صناجة الشعر العربی فی القرن العشرين**، الطبعة الأولی، بيروت: دار العربية.

المقالات والرسائل الجامعية

جعيد، عبد الرحمن علی عبد الرحمن. ٢٠٠٦م، «**علی الخليلی أديبا**»، إشراف الأستاذ الدكتور عادل أبو عمشه، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

خلف، جلال عبدالله. ٢٠١٢م، «**ايديولوجية الفكر اليسارى فی أدب محمد مهدی الجواهری بين التصور و التطبيق**»، مجلة الأستاذ، العدد٢٠١.

عبد الله الهشيم، جواد إسماعيل. ٢٠١١م -٢٠١٠)، «**الالتزام فی الشعر الإسلامی الفلسطينی المعاصر**»، الجامعة الاسلامية بغزة.

عزيز، مليحة. ٢٠٠٩م، «**فلسطين فی شعر الجواهری**»، الكوفة: مجلة جامعة الكوفة، العدد الرابعة عشر.

محمد حسین، فاتنة. ۲۰۱۱م، «**تجلیات الرفض فی شعر فدوی طوقان**»، العراق: مجلة سر مـن رأی، العدد ۲۷، مج ۱.

المواقع الانترنتیة

آذرشب، محمد علی. **تقریر عن أمسیة شعریة أقیمت فی طهران**، موقع ایران والعرب:
http://iranarab.com/Default.asp?Page=ViewArticle&ArticleID=670

سقیرق، طلعت. لا تا، **الشعر الفلسطینی المقاوم فی جیله الثانی «من قَصیدَة الثَباتِ إلی قَصیدَةِ الکفاح المسلح مقاومة الشعوب المشروعة لطرد الاحتلال»**:
w.w.w adabaa sham. Net 2016/03/23
http://www.thaqafa.org

Bibliography

The Holy Quran
Usama ibn Munqidh, (No date), Lubab al-adab, First Volume.
Jordan Suleiman :Complex Contradictions, (2003) A study in the biography of Jawahiri and his poetry, First Edition, Beirut: Arab Association.
Hossein Jome, (2009), Features in literature resistance: As an example of Palestine, Damascus :Ministry of Culture.
Muhammad Mahdi al-Jawahiri, (2000), poem of al-Jawahiri, No publisher, Beirut: Bissan Library.
Muhammad Mahdi al-Jawahiri, al-Jawahiri At the springs of his poems, Damascus: Dar Tlass for Studies, Translation and Publishing.
Mohammed Hur, Palestine in the poem of al-jawahiri and qara'at al-fadh al-hadith, Arab Center for Research and Policy Studies.
al khair hani, Elders of Modern Arabic Poetry
(Muhammad Mahdi al-Jawahiri), Great classical poet, First Edition, Damascus: Dar Ruslan for Printing, Publishing and Distribution.
Al rakibi Abdullah, Arab issues in modern poetry of Algeria, National Institution of the writers.
el shaddai saleh, (2010), concerns of unity ،First Edition، Oman: Dar Majdlawi for Publishing and Distribution.
al alavi hadi, (1969), Monetary studies, najaf: Al - Nu'man Press.
Encyclopedia of The Palestinian, (1990), Section II Special Studies,Volume II, Historical Studies, First Edition, Beirut.
Mohammed Abdo Yamani, (1999), drummer of arabic poetry In the twentieth century, First Edition, Beirut: Al Dar Al Arabia.

Academic thesis

Jaide abdirahman, (2006)Ali al-khalili As a poet, With the guidance of the Dr. Adel Abu Amsha, Senior Thesis, Najjah National University.

Abdullah Al-Hashim, (2010- 2011), Commitment in Palestinian Poetry, Islamic University of Gaza.
Jalal Abdullah Khalaf, (2012), The ideology of leftist thought In the al-Jawahiri literature, Alustath Journal, Number 210.
maliha aziz, Palestine in the poem of al-jawahiri, Kufa, Journal of Kufa University, Number fourteen.
fatenah mohammad hossein, the manifestations of rejection in the poetry of fadwa toucan, Iraq: Journal of Surra Man Raa, Number 27.

Websites
http://iranarab.com/Default.asp?Page = ViewArticle&ArticleID = 670
w.w.w adabaa sham. Net 2016/03/23
http://www.thaqafa.org.